

محمد السليمان الشبل

فداء السحر

النادي الأدبي - الرياض
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

كتاب الشهر (♦) (١)

شوال ١٤٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م

النادي الأدبي - الرياض

المملكة العربية السعودية . ص. ب ٨٥٢١

ت ٦٦٦٣٠

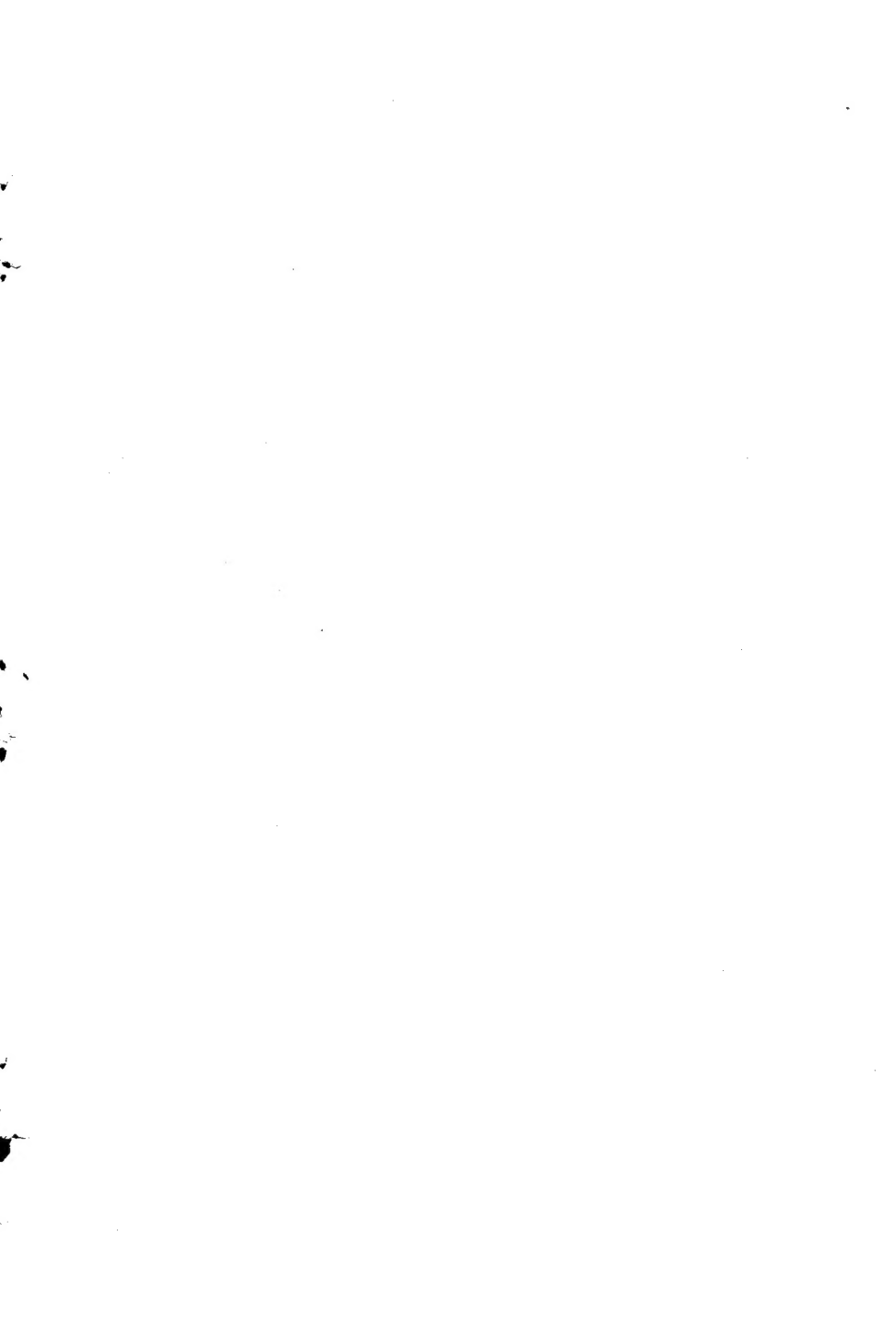
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

٩	نبرة عن الشاعر
١٣	أشواق
١٥	أشواق
١٨	الأشواق التائهة
٢١	أصداء
٢٣	إقبال وإدبار
٢٥	أنة
٢٧	البلبل الآخرس
٢٩	بوركت من دعوة صادقة
٣٢	الجناح الأبيض
٣٥	حتى نلتقي
٣٧	حنين
٣٩	دارة الملك عبد العزيز
٤٣	رسالة من حراء
٤٦	الروضة الخالدة

٤٨	الزنبقة السوداء
٥١	الزهرة العذراء
٥٣	سراب
٥٥	شادية
٥٨	الشعر في أعياد النكبة
٦٠	صلوات
٦٣	صلوات
٦٥	العام الجديد
٧٠	العبقرية
٧٢	عروس الصحراء
٧٥	فجر جديد
٧٧	في ظل الخريف
٨٠	في ظلال الذكرى
٨٣	في محراب الذكريات
٨٦	قال لي
٨٨	القيثار المحطم
٩٠	كان صباحا
٩١	من وحي المعركة
٩٦	الموكب الأخضر
٩٨	موكب المجد

١٠١	...	نداء الربيع
١٠٣	...	نداء السحر
١٠٥	...	ههنا
١٠٧	...	وداع
١٠٩	...	وداع
١١٢	...	ومضات



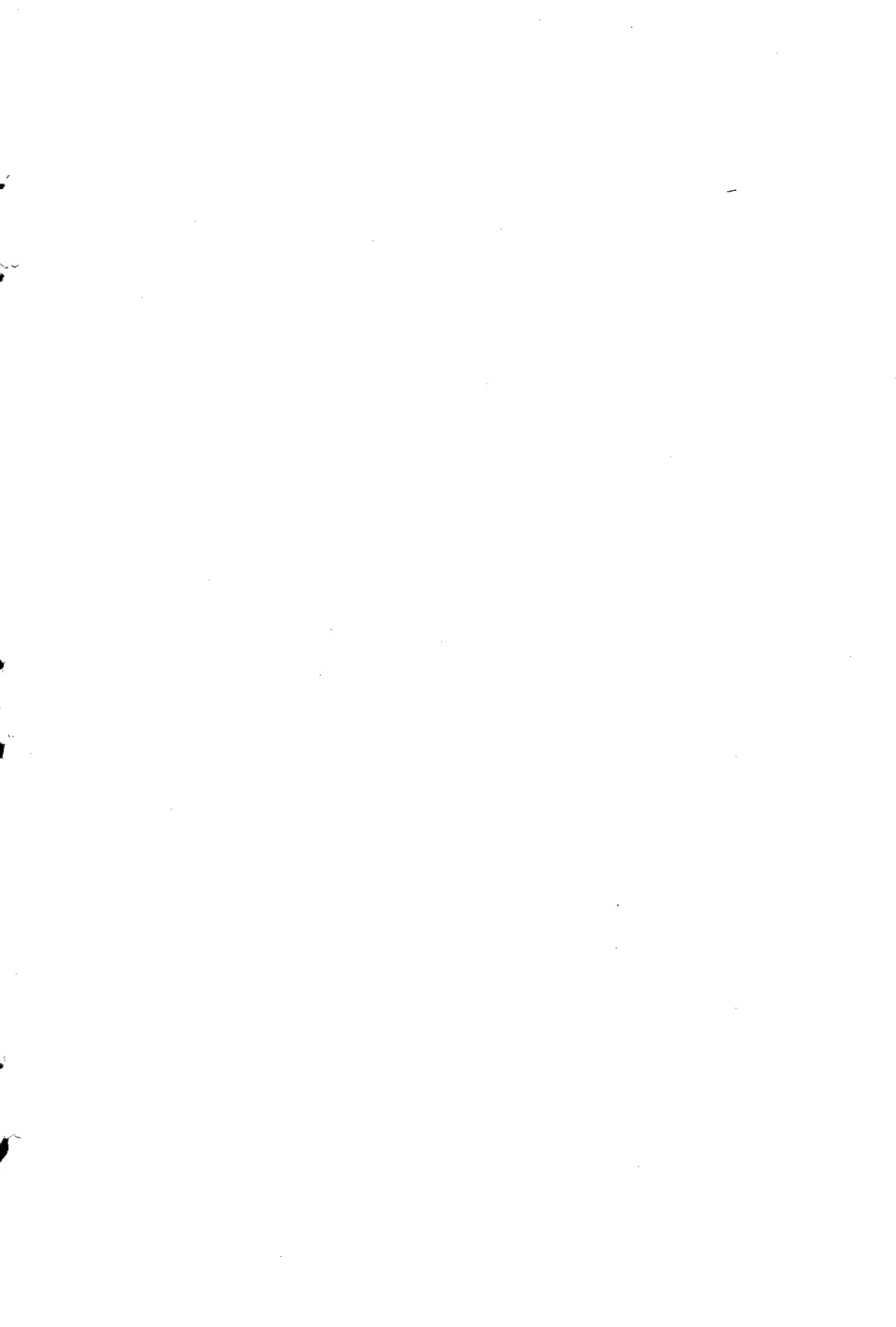
نبذة عن الشاعر

ولد محمد السليمان الشبل في مدينة عنيزة عام ١٣٤٨ هجرية وفيها تلقى دراسته الأولية ثم رحل إلى مكة فالتحق بالمعهد العلمي السعودي وتخرج فيه عام ١٣٦٩ هـ .

وفي عام ١٣٧٣ هجرية تخرج في كلية الشريعة بمكة المكرمة ، وقد بدأ ممارسة الحياة العملية بالتدريس فعمل بالمدرسة الرحمانية في مكة المكرمة ، وأصبح مديراً لها عام ١٣٧٦ هجرية بعدها انتقل إلى المدرسة العزيزية بمكة مديراً حيث لازال على رأس هذا العمل .

وقد تحدث عنه كل من : عبد الله بن إدريس في كتابه شعراء نجد المعاصرون ، والحقييل في شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ، ومحمد بن سعد بن حسين في الأدب الحديث في نجد ، وبكري شيخ أمين في الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، وعبد الجبار في التيارات الأدبية .

وهذا الديوان هو أول أعماله المطبوعة ، ويضم قصائد سبق نشرها في الصحف والمجلات المحلية إلى جانب قصائد قليلة لم تنشر من قبل .



القصائد



أشواق

سل البان عن تلك الملاعب والربى
هل انساب منها للجوانح مشربا؟؟
يرف لها قلبي إذا لاح بارق
ويذكرها إن هام صبا معذبا
فأندب ما أرقى من حلم الهوى
وأذكر ما أبليت في زمن الصبا
أريج هفا في مهجتي منه موكب
وها أنا أرنو بين عينيه موكبا
له بين طيات الجوانح عارم
تغلغل في الأعماق مني فألمبا
صبرت به والشوق ملء مواجدي
ودمع الهوى يهمني بقلبي صيبا

* * *

أعيد فؤادي من . . . ساحر
يكاد عليها القلب أن يتشعبا

لوت في سنا عقلي زمام صبابتي
وأرخت هواها بين جنبي عقربا
حدث كلما أبقي الربيع بخاطري
وأذكت شباها في الفؤاد فأجدبا
أتركها ترعى بروحي رونقا
وأسلمها قلبي المتيم ملعبا
لك الله من نبع ترقرق ماؤه
شعاعا إذا ما طاف حولي تسربا
سقى كل قلب بالمني فأحاله
ربيعاً من الآمال بالحب معشبا
يروق ظلال الفن طيف خياله
إذا رف في دنيا الجمال فأطربا
فدى للربيع الطلق نفسي تهافتت
على زهره الغض البديع لتلعبا

البلاد السوديّة ع ١٨٩٨ س ١٩ (الجسة ٢٥ ذي القعدة
١٣٧١ هـ) ص ٣ .

أشواق . . .

كم بت أعزف للأيام ذكراه
وأستعيد رؤى من وحي دنياه
أسائل الليل عن ماض يورقي
في كل يوم حطام من بقاياها
يهتز قلبي في أحضانها
كبلبل رقصة في القيد رجلاه
أواه منه ومما طاف في خلدي
من ذكريات محاسن الدهر أواه
ما زال قلبي نشوانا بخمرتها
ولن يزال صداها في حناياها
هي الحياة التي غنى بها نغمي
فهزت الكون بالألحان نجواه
ملاح لي في سماء الحب بارقها
ألا أطرت خيالي خلف بشراه
هي الحياة التي ما زلت أذكرها
لأنها حلم في القلب معناه

إذا سجي الليل واسودت غلائله
 ولف في داكن الجلباب دنياه
 هومت بالروح في آفاق وحشتها
 ولذت بالوهم دامي القلب مضناه
 وإن بدا الصبح خفاقاً بومضته
 يهفوله الكون كالصادي ويهواه
 أرقت نفسي آلاماً وموجدة
 ورحت أندب بالآهات ذكراه
 وما ترنم راع فوق ربوته
 بالناسي خلف قطيع ضل مسراه
 إلا أصاخ له قلبي بلوعته
 وهام في عالم من سحر نجواه
 وهاج في القلب من نجوى ترنمه
 صدى عميق الأسى يعوي بشكواه

* * *

روض من الحسن لم تذبل أزاهره
 يد . . . ولم تعبت برياه
 شوقي عليها حنين ملؤه ألم
 عصّرت من فؤاد لحنه آه
 يهفو إلى ذلك الماضي ونشوته
 ويرتمي ثملاً في ظل ذكراه

يامن بنوح فؤادي خلف موكبـه
ومن ترفرف روجي حول مغناه
ماذا تركت بقلبي بعد ما نسجت
كف الخريف له حرّى بلاياه
ورن فيه نشيد البين واضطربت
فيه الشجون وجاشت في حناياه
هلاذ كرت زمانا ظل يسعدنا
نقضي حياة المنى في ظل دنياه
تسعى إلينا الأمانى في ظلاله
وتستخف بنا أحلام دنياه
مازلت أذكره في كل آونة
رغم الصدود وأنت اليوم تنساه

البلاد السعودية ع ١٢٠٧ س ١٦ (الأحد ٥ ذر القعدة ١٣٧١هـ)

ص ٢ .

الأشواق التائهة . .

ذكريات طاف بالقلب صداها
هيج الشوق على البعد لظاها
كلما لاحت لقلبي ساعة
صور الحب لعينيّ رؤاها
آه ما أحلى سويحات الهوى
ما أحيلى ذلك العالم آها
حيث يجلو موكب الحسن لنا
صوراً ترقص في قلبي رؤاها
في ليالٍ طفح البشر بها
وسنان طيب الأنس ثراها
آه من ذكرى نأى العهد بها
وطواها فادح ... طواها
كم لها من نغمة في مهجتي
جرح اليأس ترانيم هواها
يا لدنيا صفق القلب لها
موكب العمر بها غنى وتاها

من ربيع راقص الخطو سرى
 في ليالٍ بدد الأنس دجاها
 وحياة عزف الطهر بها
 لحنه الخالد سحرألا يضاهي
 تحت أفياء صدى الحب بها
 وظلال رنح الشوق خطاها
 هي في تلك الليالي نهزة
 ردد القلب أناشيد دناها
 حولنا الجدول فيها راقص
 تحت أضواء همى البدر سناها
 ودعاة الغاب نشوى طرباً
 يعبق الأفق بأنفاس لغاها
 ورفيف الزهر ناي حالم
 رائع الجرس شأى نفح شذاها
 وطيور الروض تتلو فوقنا
 سور الحب وتشدو بهواها
 ولأنغام السواقي حولنا
 هيئتمات يسكر الروح صداها
 وعلى تلك الروابي صور
 تسبح النفس بأحلام منهاها

تلك دنيا رحل الماضي بها
ذكريات طمس البعد صواها
لم أعد أذكرها إلا لظي
وجحima يعصر القلب أساها
هي حظي من حياتي كلها
أترى قلبي على البعد سلاها

أصداء

خطرات الشوق في دنيا صبا
لم تدع للأنس في القلب مكانا
خطرات الشوق من عهد الصبا
جددوها وابعثوا ذاك الزمانا
جددوا منها عهدا حلوة
وأعيدوها كما كانت وكانا
نفحات من ربيع غابر
أضمرت فينا لهيبا من هوانا
بعثت فينا الأمانى غصة
وأثارت بين جنبينا أسانا
ذكريات علق القلب بها
رسمت في لوحة العمر خطانا
ذكريات كما همنا بها
خففت حرى الأمانى في دمانا
يارعى الله زمانا شيقا
مر كاللمحة في ركب منانا

عزف العمر له أنشودة
 عذبة الإيقاع تهتز حنانا
 يخفق القلب لها إن صدحت
 وبها ديها حنيننا . . وامتنانا
 أين من عينيَّ يا مهد الصبا
 ذكريات الأمس من ماضي صباننا؟
 ذكريات الأمس من عهد مضى
 وتولى بعدما أذكرى شجاننا
 بعدما أجب فينا صبوة
 من أمانيه التي هاجت جواننا
 أين لا أين سوى تلك المنى
 وصدى الذكريات وأطياف رؤانا
 إيه فلتبك الليالي معنا
 ولينح ذاك المعنى لبكانا
 حلما يغرب في أفق البلى
 وحواليه الأمانى تفتانى
 حلما غنى به ذاك الصدى
 ردد الذكرى نشيدا في دنانا
 ردد التحنان في أنفسنا
 غنوة تروي أساطير منانا
 نغمة من مزهر الماضي بها
 من صدى الذكرى حنين لا يدانى

الأضواء ع ٢٣ س ١ (الثلاثاء ٤ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ) ص ٢.

إقبال وإدبار

رحل النهار عن الوجود بضوئه وأقى الظلام
فكسى بظلمته المفاوز والمتالع والرجام
لا صوت في هذا السكون ولا حديث ولا كلام
كل يحن إلى الهجوع ويشتهي حلو المنام

* * *

سكنوا لرهبته فلا همس يدور ولا حوار
سكنت أهازيج الطيور فلا هديل ولا شجار
لا راعياً يشدو ولا بوم يصيح ولا هزار
كل أصاخ إلى الهجود فليت شعري ما القرار

* * *

هذي البسيطة يا لها قد جللت برد السواد
وذوي الأباطح ما لها قد ألبست ثوب الحداد
حزنت على النور البهي أم استكانت للسهاد
هول الظلام يجيب أن لا تكثرثن من التناد

هذي جيوش الليل يا ابن البيد تزحف في اضطراب
نحو الخضم المزبد المتلاطم النائي الرحاب
لتزيد ظلمته المخيفة فاعتصم بحمى اليباب
لا تدن من هول البحار ولا تطف حول العباب

* * *

هيهات كم بين النهار وبين حالكة الليال
هذا به نور الحياة تفيضه شمس الجلال
وذي بهاشتي المخاوف بعثرت في كل حال
فاهناً بضوء الصبح إن الصبح مرآة الجمال

أنة

ألقى غصاصات الحياة على مهل
كأنّي فيها فاقد القوم والأهل
يطاردني فيها الأسي غير وادع
وليس وإن طال الزمان بمنحل
أبقى برمضاء الهواجر يائساً
وغيري مسرور بوارفة الظل
وتنتابني في كل يوم هواجس
تهدد قلباً لم يجد قط ما يسلي
عدتك عوادي الدهر لا تعذليني
فكل الذي حولي تجاوز في عذلي
كليم وغيري في الحياة منعم
كأنّي في دنياي أمشي على وجل
أسير بسجن الحادثات منعم
ولي مهجة كادت لحر الجوى تغلي
إذا جئت أبغي الود صفواً وجدته
وفيه من الأكدار شوب من المهل

شوارد أفكار يحطن بمهجتي
وتركني مما أعانيه في شغل
وأفضي إلى لجج من الوهم موحش
يكاد له ذو اللب يمشي بلا عقل
وتزجيه سود الذكريات بعاصف
فأبقى من الأمواج رأساً على رجل

البلبل الآخرس...

يتلوى والأغاني بين جنبيه تذوب
والأمانى في مآقيه دموع ولهب
يتلوى والهُوى في قلبه الدامي نخب
والنشيد الحلو آلام ويأس ووجيب

* * *

يتلوى والأغاني بين جنبيه تنوح
نغم في قلبه الخفاق يغدو ويروح
كلما فيه من الشدو دموع وجروح
وعويل من أسى الماضي به اللحن فحيح

* * *

يتلوى بين أزهار الربيع الناضر
شارد النظرة يشدو بأنين حائر
خفق اليأس أغانيه بصمت قاهر
وطوى البؤس أمانيه ييأس ساخر

أزهر الوادي فماذا شاقه من زهره
وهو نضو يتلوى لحنه في صدره
وهو نضو يتهاوى قلبه في قبره
عاله اليأس فناحت روحه في نحره

* * *

يلمح المرج وما فيه من الزهر النضير
من ورود غضة الأوراق مرواة العبير
نسج الطل حوالها من الماء النмир
بردة توقضها الأنسام باللحن المثير

* * *

يلمح الأطيار في الدوحة من غصن لغصن
تسكب النغمة أصدااء وتشدو وتغني
وتذيب الحفقة الحراء في الروض الأغن
فيرى الدنيا جحيما كلما فيها تجني

« بوركت من دعوة صادقة خلد التاريخ فيها الفيصل »

حقّق الإسلام فيك الأمل
فاجمع الشمل لعهدٍ أفضل
وانطلق في كل وادٍ صيحةً
تبعث الحق وتهدي السبيل
واستعدّ أشرف دستور بني
لبني الإنسان مجدّاً وعلاً
ورعى الدنيا فكانت وطناً
ساحر العيش وكانت منهل
مرحباً أسى لقاء في الورى
يصنع الحاضر والمستقبلا
ويُري العالم أنّا أمة
لم يزل فينا الهدى متصلا
لم نزل في صحوة الفجر الذي
وهب النور وكان المشعلا

يا صِحاباً شُرِّفَتْ أوطانهم
 بهدى الله وكانوا المثالا
 ورجالا رفعت أيديهمو
 رايةً تعلو إذا الحق علا
 لم نمزقنا قُوى عاتيةً
 لا ولم نعصفُ بنا أيدي البلي
 يوم كنّا أمةً واحدة
 يسبق الإيمان فينا العمل
 يوم شدّت بيننا في قوة
 صلة الدين الرباط الأول
 والتقت أهدافنا في مبدأ
 حررّ العقل وأرسي المثالا
 كنت يا أسمى لقاء في الورى
 كنت حلماً غامضاً ثم انجلى
 فأتيت اليوم تبني أمة
 فعل الدهر بها ما فعلا
 أمةً في دينها صامدة
 أقسمت بالله أن لا تخذلا
 كلما طافت بها نازلة
 واستحال الجرح أن يندملا

صرخت أعماقها في هفوة
ومضت تشكو الأسى والفشلا
وإذا كنّا شتاتاً ضائعاً
عجزت آمالنا أن تصلا

* * *

بوركت من دعوة صادقة
خلّد التاريخ فيها الفيصلا
سوف تبقى شعلة لا تنطفئ
تحدّي العابثين الدّخلا
وتعيد القبس الزاهي الذي
شيدت يمناه هذا المعقلا

الجنـاح الأبيـض

إلى الصديق الشاعر الأستاذ سراج خراز

أي لحن لم تعد تسمع نجواه الليالي
لم يزل يخفق في سمعي ويسري في خيالي
ويغني بحديث الشوق والذكرى حيالي
ساجداً في موكب الأحلام رفاف الظلال

* * *

أي لحن ذاب في سمعي وغنى في دمي
وهفا في مهجتي الحرى كطيف الحلم
هو في سمعي حديث من ثنايا القلم
وهو في قلبي نشيد مستهـام النغم

* * *

نغم رده الشوق وأزجاء الحنين
بين مشبوب من الأحلام والوجد الدفين
وبقايا أمل ذاب على حر السنين
كلما فيه من الذكرى بكاء وأنين

نغم في لجة الماضي هوى من أضلعي
لم تزل تعزف ذكراه بقايا أدمعي
ونشيد يتهادى كالصدى في مسمعي
هامساً للكون أصداء فؤاد موجع

* * *

لم أزل ألمحه في خاطر العمر صدى
وروى ساحرة الطيف كحبات الندى
وشعاعاً ثائر الومض لعيني بسدا
أتراه بعد ما ودعته ضاع سدى

* * *

أتراه بعد ما ودع ذكراه فؤادي
ذاب من دنيائي كالطل على شمس الوهاد
تاركاً للأمل المفقود أحلام الوداد
وصبايات من الأوهام في صمت السهاد

* * *

وشهيد بين جنبيّ على الشوك غفا
ساهماً يحلم بالماضي وأيام الصفا
والروابي الخضر والطل وآهات الجفا
وجناحاً أبيض الملح على القلب هفا

وأنا بين السهاد المر والذكرى الجميلة
نائه ضل عن الدرب فلم يدرك سبيله
وفؤاد ضمه الشوق فلم يطفى غليله
مولع يجتر بالأشذاء في تلك الجميلة

حتى نلتقي !

إلى الربيع الجميل الباسم الذي ودع الحقول والربى والوجود

يا ربيع الروضِ حتى نلتقي
لك من قلبي وداع المشفقِ
لك مني ألف قلب خافقِ
قبل أن تلمسه لم يخفقِ
بعدك الأيكُ تعرّى غصنه
والشذا حلو الشذا لم يعبقِ
والهوى الساحر في أعماقنا
هل له بعدك من منطلقِ
ورباح الصّيفِ ماذا روعت
فيك من غصن نديٍّ مـورقِ
أترى أيامك الخضر مضت
مثلما يمضي شعاع الأفقِ
أم ترانا نحن في دوامة
لم تُفِق في عالم لم يفق

عالم لو عاشَ في إيمانهِ
لم يكن صورة إنسان شقي

* * *

يا ربيع الرّوض هل من عودةٍ
لك تحيي من هوانا ما بقي
ما الصّبّا مذ كان إلّا نفحة
منك لولا أنت لم تستشقِ
ما الهوى . . ما الحب إلّا ومضة
منك لولا أنت لم تأتلقِ
أنت أفعمت الليالي بالمني
وغمرت الكون بالعطر النقي
وكسوت الأرض ثوباً أخضراً
من ثياب زاهيات الرّونقِ

* * *

يا عبير الرّوض يا أحلى الشذا
عابقاً من نرجسٍ أو زنبقِ
أنعش الدنيا التي إن تباعدتْ
عن سماها لحظة تخنقِ
لا تقل للرّوضِ إنّي راحلٌ
لا تقل للرّوضِ : حتّى نلتقي

البلاد الأسبوعية ع ١٣ (٧ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ) ص ٢٥ .

حنين . . . ١١

إلى الصديقين الكريمين (صالح و قبلان)
رمز تقدير وإعجاب !

أين من روضك ذاك الطائر
نغم حلو وطيف ساحر
وربيع في الحنايا عاطر
يغمر الكون فيهبو الخاطر

* * *

أين في تلك الليالي المقمرة
حلم في ظل تلك الشجرة
حلم في مهجتي ما أنضره
لم أعد ألمح إلا أثره

* * *

ذلك الماضي الذي رف عاليا
لم تنزل أصداؤه في أذنيها
نغما في مهجة الكون شجيا
يبعث الميـت من شوقي حيا

لم تنزل لقياك في قلبي ذكرى
باسما يفعم أيامي عطرا
ويذيب القلب ألحانا وشعرا
بين أطراف من اللوعة حرى

* * *

لم يزل يهفو لذكراك فؤادي
مثلما يهفو إلى القطرة صادي
خافق اللوعة مشبوب السهاد
رغم ما لا قيت من طول البعاد

(دارة الملك عبد العزيز)

لا أدري لماذا شعرت بموجة عارمة من الغبطة والسرور
تهز أعماق نفسي عندما قرع سمعي نبأ إنشاء (دارة الملك
عبد العزيز) وكيف لا أشعر بهذا ويشعر به كل مواطن
مخلص وهذه الدارة تحكي قصة كفاح خالدٍ وحد الصّف
بعد الفرقة ووطد الأمن بعد الخوف قصة ماضٍ قريبٍ
مشرقٍ تتابعت خطواته بصدقٍ وإيمانٍ حتى وصلت إلى
القمة في حاضره المجيد

وطني إليك تحيتي وسلامي
خفاقةً بمشاعري وهيامي
ما أنت إلا مرتعُ العز الذي
صنع العلا بمكارمٍ وكرام
حتى غدت فيك الحياة سعيدةً
بالأمن والإيمان والإسلام
ماضٍ تألق كالصباح وحاضرٌ
متألقٌ كالبدر حين تمام

يا دارةَ المجد التي لم تنطلق
 إلاّ لأسمى غايةٍ ومَرام
 كم كنتِ آمالاً نهزّ مشاعري
 وخواطراً تلهو بها أحلامي
 حتى رأيتكِ في الحياة حقيقة
 كبرى تمزقُ عالمَ الأوهام
 وشهدتُ مولدك العظيمَ على يد
 رفعت لواء الفكر والأقلام

* * *

هاتي حديثاً بالمفاخر ناطقاً
 أحلى من النعمات والأنعام
 وألذ من سحر الصبابة والصبّاء
 وأرق من قيثاره الأنسام
 يحكي لنا أمرَ الجزيرة بعدما
 كانت ضحية فرقةٍ وخصام
 ويعيد في صور البطولة موكباً
 من آل مقرن خافق الأعلام
 يمشي على أرض الجزيرة سيّداً
 متقلداً بشريعةٍ وحُسام
 ويشيد بالتوحيد ما لم يستطع
 تشييده من كان من حُكّام

يا دارة المجد التي لم تنطلق
 إلاّ إلى عملٍ جليلٍ سامي
 صوني تراث الخالدين وخلّدي
 هذا التراث على مدى الأيام
 وصفي أبرّ الحاكين بشعبهم
 من كلّ شهمٍ مخلصٍ مقدّم
 الصامتين تحدّثت أعمالهم
 عنهم بكلّ وسائل الإعلام
 الصادقين بعزمهم وكفاحهم
 في كلّ معتركٍ وكلّ مقام
 من هبّ يمتشق الحسام مناضلاً
 من أجل أمنٍ دائمٍ وسلام
 من هبّ في وجه الضلال محارباً
 للبغي والطغيان والآثام

* * *

يادارة المجد التّليد تقيّتي
 ظل (المليك) وعهده البسام
 أسست في عهدٍ يزيدك رفعةً
 ويصدّ عنك الحاقدة المتعامي
 وبقيك شرّ ثقافة موبوءة
 تنساب في رفقٍ إلى الأفهام

مِنْ كُلِّ مَا اخْتَلَقَ الْهَوَى مِنْ نَزْعَةٍ
 مَحْمُومَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ هَدَامٍ
 عَهْدٌ إِلَيْكَ تَسَابَقْتَ أَيْامَهُ
 بِالْيُمْنِ تُرْوِي كُلَّ قَلْبٍ ظَامِي
 وَتَجُودُ لِلْوَطَنِ الْحَبِيبِ وَشَعْبِهِ
 وَالْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِي
 عَهْدٌ تَوَحَّدَتِ الْقُلُوبُ بِظِلِّهِ
 وَتَعَانَقَتْ فِي أَلْفَةِ وَرَثَامِ
 الدِّينِ فِيهِ رَائِدٌ وَمُعَلِّمٌ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ رَائِدٍ وَإِمَامِ
 وَالْعَدْلِ قَانُونِ الْحَيَاةِ بِأَرْضِهِ
 وَالْأَمْنِ فِيهِ مُمَسِّكٌ بِزِمَامِ
 وَالْعِلْمِ يَا لِلْعِلْمِ حُرَّرَ أُمَّةً
 مِنْ جَهْلِهَا فِي بَضْعَةِ الْأَعْوَامِ

* * *

بِإِدَارَةٍ أَعْطَى (أَبُو تَرْكِي) لَهَا
 مِنْ ذِكْرِهِ الْغَالِي أَجَلٌ وَسَامِ
 (وَالْفَيْصَلُ الْبَانِي) تَوَلَّى غُرْسَهَا
 غُرْسَ الْعَظِيمِ بِحِكْمَةٍ وَنِظَامِ
 صَوْنِي إِنَّا الْمَاضِي الْقَرِيبَ وَخَلَّدِي
 ذِكْرِي الْأَبَاةَ الصِّدِّيقِ فِي الْأَيَّامِ

رسالة من حراء . . .

يا أخي في موكب الإيمان في درب الهدى
يا رفيقاً مدّ لي في نصره الحق يدا
يا أخا التضحية الشّمَاء في يوم القدا
أذنت « لبّيك » في الأرض فليبت النداء
وتركت المال والأهل وبعث الولدا

* * *

يا أخي أنت على أرض الهدى والمغفرة
وعلى الوادي الذي ضم القلوب النيرة
ورعى الدنيا فكانت لبنيتها خيرة
فأفق إنك في تلك الشعاب العطرة
وتذكر أن هذا الدّين فيه التذكّرة

يا أخي في العروة الوثقى وتوحيد الإله
لا تنم إن الذئاب الحمّرة أعداء الحياة
عبّسوا بالعالم المحموم فانهارت قواه
وتلاشى ذلك النور الذي قاد خطاه
بعد أن مُزّق ديسن الله واغتيل هداه

بعد أن مُزق دين الله ماذا في الحياة
ما الذي قدّمه عقل الألى سُمّوا بُنَاة
غير أشلاء الضحايا وأهازيج الطغاة
وحطام من بني الإنسان قد هُدّت قواه
فاته الإيمان بالله وأعماه هواه

يا أخي لا تذكر القدس فقد حُمّ القضاء
وتنادينا إلى الثأر فلم يُجِدِ النداء
وتسابقنا إلى الحرب ولكن كالغشاء
بقلوب دمّرت كل تراث الأنبياء
وتناست شرف الإيمان فاندكت هباء

بقلوب لم ترَ الإيمان بالله سلاحاً
وشعوراً يهب الأمة نصراً وفلاحاً
وعزاءً يُسعيد النفس إذا لاقى جراحاً
قد تَعَامُوا عن خطي من زرع الأرض صلاحاً
وأبوا إلا الهوى الجامح والطيش كفاحاً

* * *

يا أخي لم يكن الجُنْدِيُّ بالنصر قميناً
إن تناسى واجب الإسلام أو خان اليمين
إن تصدّى فوق خط النار لا يخدم ديناً
إنّه لا يستحق الفوز والنصر المبين
إن تَوَانَى عن جهادٍ قام للحق معيناً

يا أخي ما ذُلَّ شعبٌ بهُدى الله اهتدى
لم يُزَعزعه من الأهواء طوفان الردى
قد سَمّا بالقول والفعل إلى ما اعتقدا
وارتضى القرآن دستوراً على طول المدى
إنه الشعب الذي نال العلا والسؤددا

الروضة الخالدة . . .

من قلبي من صميم فؤادي أرسل هذه الأنغام تحية صادقة
إلى تلك المدينة الخالدة مدينة (بريدة) تلك المدينة التي
تعشت فيها الحياة الباسمة والمجد الخالد . . حقاً لقد
سحرتني تلك الحياة الجميلة الوارفة التي شاهدها بين تلك
الربوع فانطلقت أشدو بهذه الألحان

سل الروض هل غنت رؤاه بدنياها
وهل دف من ذكراه سحر بمغناها ؟ !
سل الروض هل شاقته عاشقة الربى
بومض من الأحلام يكسو محياها ؟ !
وهل ضمه طيف من السحر خالد
تألق كالإشعاع يهفو بمجلاها ؟ !
يردد لأليام مجداً مؤثلاً
تسرّم بالذكرى وردد نجواها
رعى الله من ذكرى بريدة موكباً
سرى في دمي كالحلم يشدو برياًها

مشى وفؤادي خلفه خافق الخطى
 كأن به من مهجة الشوق ذكرها
 صحوت به والفجر منبلج السنا
 وشمس الرضا في خافقي طاب مجراها
 فرحت أهادي في الجوانح بلبلا
 هفا بين أطياف المواجد يهواها
 تغنى فكانت نغمة المجد خلفها
 شعاعاً في الآمال يجري بمسراها
 يغرد فيها وهو منطلق الروى
 وينزع عنها وهو بالقلب يرعاها

* * *

تطوف على دنيا (بريدة) شعلة
 من المجد ضجت بالتقدم دنياها
 لها من شباب الخيل حصن ومنعة
 تخوض غمار المجد في ظل مغزاها
 يلوح بها فجر التقدم ساطعاً
 فيغمر بالإشعاع منها سجايها
 ويطرقها ركب الحضارة خافقاً
 ليجلو بها من نعمة الحسن أسماها
 فيبهر أفق الكون صوت حياتها
 إذا ما سبى من دفقة النور أبهاها

البلاد السعودية ع ١٨٧٧ س ١٩ (١٠ ذو القعدة ١٣٧٤ هـ) ص ٤ .

الزنبقة السوداء . . .

إلى ذلك الحي المهجور إلى حي (الجناح) في عنيزة
بأفة من قلب يسبح في آفاهه .

على ربوة الشوق والذكريات
ومغنى الأحبة والأمسيات
نسيم يرقرق لحن الحياة
ليشدوا بقلبي حتى الممات

* * *

ليشدو بقلبي صدى كلما
تشعشع فيه الهوى غمغما
وأشعل فيه أسمى مضرما
يوقع آهاته أنغما

* * *

على ربوة رف في وكرها
شباب تفتح في حجرها

وافنى الليالي على ظهرها
ليستنشق الحسن في عطرها

* * *

عليك أيا ربوتي الغالية
وحسرى . . . والساقية
ستبكي حياة بها ما بيه
حياة بتلك الرنى البالية

* * *

عليك وهل تسمعين النداء
سأبقى أردد هذا الصدى
سأبقى على ربوتي منشداً
أرتل للكون لحن الردى

* * *

سأبقى عليها هنا أرقب
شباباً بأطلالها ينسحب
شباباً بأفئاقها يضرب
عليه بكى الظل والملاعب

عليك سأسكب ما قد بقي
من الوجد من ذكرك الشيق
لأنسالك في كهفي الضيق
كأنني بأرضك لم أخلق

البلاد السمودية ع ١٢٢٧ س ١٦ (الثلاثاء ٢٧ ذو الحجة ١٣٧١ هـ)

ص ٤ .

الزهرة العذراء . . .

(إلى الشاعر الصديق الأستاذ محمد سراج خراز)

ولحنك الصداح	في زهرك الفواح
ترنيمته السحر	يا روضة الأفراح
وذوب الحسناء	منك الهوى غنى
بالأنجم الزهر	في القطرة الوسى
في لحنه الخفاق	فأرق العشاق
من صااح الشعر	بالسلسل الرقراق
وهوم العطر	فرفرف الزهر
أنشودة الفجر	وردد الطير
فراح ينهل	وحوم الطل
بها رؤى العدر	في نشوة تحلو
في ثورة الحب	ولم يعد قلبي
بها الهوى يسري	إلا منى صب
في مهجتي السكرى	وراحت الذكرى
في زورق سحري	تطوي بي العمرا
من وارف الدوح	فطرت استوحى

أغفى به صدري	فيضا من الروح
مخضوضر الأعشاب	ولاح لي في الغاب
بين الربي يجري	في موكب خلاب
بين الأسمى والآه	طوفت في دنياه
حيران في أمري	وهمت في مغناه
في عالم بسام	أستلهم الأنغام
والقلب لا يدري	أقضي به الأيام
بالشدو والألحان	وانثنى ريان
برونق البدر	في مركب يزدان
واهتر شاديه	شعت لياليه
بنغمة تغري	صبا يناجيّه

ســـــــــــــــــراب . . .

يدوب الشعر فيك إذا تغنى
ويهوى القلب منك إذا تمنى
وترقص في الفؤاد حياة شوق
تلوع بالحنين فكان لحننا
يداعب من ظلالك أي ذكرى
ويهوى من . . . أي معنى
وتغفو بين بعدك والتداني
حياة مودع بالشوق مضى
حنانك إن في نغمي لهيبا
وإن بخاطري ولها وحزنا
إذا محقق السها بمقلتيـــــــــــــــــنا
ولم أطبق بهذا الليل جفنا
وأرق خافقي نغم الأمانى
فبت بلوعي أرقا معنى
تسوت مشاعري لك ذكريات
من الماضي كما كانت وكننا

وأطلقت الهوى صوتها وفيها
يحدث موكب الأشواق عنا
حياتي من حياتك لحن حب
تدلل في الدنى طربا مرنا
يضم صداه قلبينا فنحيها
ويرسلها بوحشته فنفنى
وتنسج حوله الآمال ظلا
سراب البعد من لقياه أدنى
كما لو عتني سترى حياتي
خريفا في ظلام العمر غنى
نسيت به نعيم العيش دهرا
قضيت به ربيع الحلم بينا

شادی . . . !

(ياترى : ماذا تقول هذه الحمامة التي هـد سكون الليل هـدبيلها المـؤرق) .

على رنة العود يا شادية
ودغدغة الموجة الدافئة
ونجوى الأحبة تحت الضلال
بآهاتهم لوعة صادية
أذبي الهوى في أغاني الخلود
نشيداً يعطر سمع الوجود
ويرقص فوق رفاف الخريف
ليبعث في الربوة الغالية
أباديد حلم بعيد المدى
يرف به اللحن عذب الصدى
على وردة طالما هزها
نجيُّ القلوب إذا ما شدا

بأناته فى حنايا الظلام
 جريح الأمانى شجي الغرام
 بأعماقه من سراب المنى
 بريق قريب المدى نائيه
 أذيبه فى مهجتي فى دمي
 حنينا من الواهج المضرم
 يرن بأعماق هذا الفؤاد
 رنين الأساور فى المعصم
 ويوقظ فيه حنين الطيور
 لنبع من الماء بين الصخور
 يغني له النحل لحن السماء
 وتغفو به النسمة السارية
 أذيبه نغما من الذكريات
 يرد الشباب لقلب الحياة
 يعيد المنى فى ظلام الوجود
 ويوقظ فى النفس شتى العظات
 ليبقى نشيدك فوق الشجر
 شعاعا يداعب طيف القمر
 وينفث فى الكون سحر الربيع
 وما فيه من نشوة غالية

تعيد الحياة إلى قلبنا
وتبعث مامات من جننا
لنحي أليفين فوق الوجود
نرجي السعادة من ربنا
نظهر ما لوثته الذنوب
بلحن نقي ودمع سكوب
ونخلق صمت الحياة الرهيب
على رنة العود يا شادية

الشعر في أعياد النكبة . . .

أعيدان يا أمّتي المسلمة
يمران في ليلة مظلّمة ؟
أعيدان يا وصمة في الجبين
يمران والقدس مستسلمة ؟
يمران والجرح لما يزل
يريق على كلّ أرضٍ دمه
وليل الهوان الطويل الطويل
يمزق في أفقنا أنجمه
وفي كلّ بابٍ تدق الخطوب
بكف من النار مُستلّمة
وفي كلّ شبر تسح الدموع
حياة من الويل مسترحمة
ألا أيها العيد هل أبرقت
أسارير أيامك المَعْتمة ؟
وهل لاح في الأفق صبح جميل
نرى فيه عزتنا المرغمة ؟

وهل زال كابوس ذلك الظلام
 وراح إلى القيد من حطمه ؟
 ألا أيها العيد . يا ملهماً
 من الشعر مَنْ شئت أن تلهمه
 أحق سنقتات هذا السراب
 ونغتص في ذلةٍ علقمه
 ونجتزّ ليل الأسي صاغرين
 وتجتاحنا الفئة المجرمة
 ونبقى الأذلاء في أرضنا
 وننشي عليها بلامكرُمة ؟
 ألا ليتها صيحة حرة
 يكون هُدى الله فيها سمة
 تقود الفبالق في راية
 من الله خفاقة مبرمة
 فينطلق الدين يذكي النفوس
 ويلهب طاقاتها المحجمة

ملوات . . .

رباه في ظل المشاعر حول مسجدك العتيق
وطن تدفق من ذراه النور خلاب البريق
ونما على بطحائه الإيمان مخضراً وريق
جاءت خطى رمضان تهتف بالورى لو يستفيق
وتذكر الإنسان وهو يغط في نوم عميق

* * *

رباه ماذا في القلوب ؟ تمرغت فوق الخطيئة
وتسابت رسل الظلام تجرها بخطى جريئة
حيث القوى الرعناء ما برحت وسائلها الدنيئة
تودي بأمال الحياة وتزهق النفس البريئة
وتدك عالمنا الحبيب على مبادئه الوضيئة

* * *

رباه والكون الرحيب على شفا يوم عبوس
وحديث أخوان السلام تقوله الحرب الضروس
هل آذن الشهر الحرام لتستقر به النفوس
وتعيش ساعات الرضا فالنفس في قلق يثوس

ورضاك منطلق الرجا فتهبه تنطلق النفوس

* * *

كم ذا إلى الشهر الكريم تطلعت كل القلوب
واستمطرت من ربها الغفران بالدمع السكوب
وأنت بكل مشاعر التقوى لعلام الغيوب
فإذا بها في نشوة الآمال تطمع أن يتوب
وإذا بها في صحوة الآثام تفرعها الذنوب

* * *

رباه أفقرت المشاعر من سعادتها الثمينة
وتحركت في كل جانحة وساوسها الدفينة
وتفجرت دنيا الشقاء بكل صيحات الضغينة
هيهات أن يصحو الورى إن لم ترد له يقينه
فامنحه في شهر الهدى أملاً يعيد له السكينة

* * *

لا كان يوم فيه روعت الخراب الآمنين
لا كان يوم ضاع فيه الأهل وانداس العرين
لو أن إذن العالم المحموم تصغي للأنين
لو أن قلبك أيها الإنسان للشكوى يلين
لكنها الأطماع لاتعنو لغير القادريين

* * *

قد جئت يا شهر الصيام فذكر النفس العليانة
بالمؤمنين الأولين تسابقوا نحو الفضيلة
وهفت جوارحهم إلى الرحمن خاشعة ذليلة
يارب وافتح باب عفوك في مواسمه الجميلة
وابعث لمن ضل السبيل هدى يضيء له سبيله

صلوات . . .

إلى الأستاذ م . ع .

لماذا التفرق والذكريات
تغمغم في سمعنا
وتتلف في قلبنا
لنبقى على عهدنا
لنبقى على العهد فوق الدنى
نرقرق أنفاسنا
ونشد أحلامنا
ونرقص في مهملنا
لنبقى لنبقى كما لم نكن
لنتفض عنا غبار الزمن
ونسج لليأس هذا الكفن
ففي نفسي
مدي يأسنا
يولول في لفحة عارمة

ويهدر في صبرة جاحمة
ويغفو بنا
صدي جنبنا
لنبقى على القمة العالية
نطبل على مهدنا ثانية
نصيح إلى همسة الساقية
ونصغي إلى خفقة الماشية
ونرنو بأعماقنا
إلى مهد أشواقنا
وما ضم من ذكر غالية
تموم فوق الرابي
لتضرم ما قد خبا
من الشوق من ذكريات الصبا
لنبقى هنا
على عهدنا

البلاد السعودية ع ١٢٣٩ س ١٦ (الخميس ٢٤ محرم ١٣٧٢ هـ)

ص ٤ .

من وحي الهجرة

العام الجديد . . .

أما أبْقَظْتَ يَا لَيْلُ النَّيَّامَا
وقد شَقَّ الهلال بك الظلامَا
وأشرق ملء هذا الكون بدرًا
يَزِفُ إلى رصيد الدهر عامَا
ويفتح للدورى باباً جديداً
نُسائله أحرباً أم سلامَا ؟
لما أشقى الحياة بلا سلامٍ
يُشِيعُ بها المحبة والوثامَا
وما أقسى الزمان إذا تَبَنَّتْ
مذاهبُهُ العداوة والخصامَا
وعاش الدين والأخلاق عبثاً
على أيدي تضييق به التزامَا
وتسخر من مبادئه وترضى
له الخذلان بغياً واتِّهَامَا

* * *

خُطى التاريخ ! ما استَبْقيت عهداً
 ولا أغمدت في الدنيا حساماً
 ولا أنقذت بالذكرى حياةً
 عليها العالمين غَدُوا حطاماً
 ولا استشعرت في البطحاء نوراً
 كأن به إلى الماضى غراماً
 ألمْ تلدي من الأحداث شيئاً ؟
 سوى الحرب التي غزت الأناما
 ولم تصمى من الأجيال يوماً
 كَجَيْلٍ صادر القِيَمِ العِظاما
 وقوَّضَ كل ما يُعليه دينٌ
 وحارب كل منْ صليّ وصاماً
 وشوّه للحقيقة كل وجه
 فضلَّ عن الحقيقة أو تعامى

* * *

خُطى التاريخ ! أيّ سنى خفيّ
 لعامٍ جاء يبتسم ابتساماً
 لعامٍ جاء يقتنص الليالي
 ويسبقها إلى عهدٍ تسامى
 سنهلب فيه بالذكرى شعوراً
 ونرفع فيه بالإسلام هاماً

ونعشي تحت ظلّ الدين فيه
 إلى نصرٍ نعيش به كراما
 فلن تبقى لنا الأوطان ذُخراً
 إذا امتلك الهوى فيها الزّماما
 ولن نبني من الأمجاد شيئاً
 إذا لم نصنع الرجل الهماما
 ومنّ قاد الشعوب بغير دين
 أحال صمود أمته انهزاما
 وأسلم للفناء زمامَ جيلٍ
 تحطم وهو لم يبلغ مَرَاما
 خطى التاريخ ! كم أسعدت شعباً
 تمسك بالعهيدة واستقاما
 وكم شيدت مجتمعا قويا
 علا بالحق فاحتضن السّناما
 وكم صنع الكفاحُ الحَيّ يوماً
 من الإيمان أحداثاً جساما
 وكم سخت النفوس بتضحيات
 وما انتظرت بتضحيةٍ وساما
 وراحت فوق خط النار تُملي
 إرادتها صموداً واقتحاما
 فما خلّق العزيمة مثلُ دينٍ
 إذا وهنت تعهدها ضراما

وما قتل العزيمةَ كانهلال
يجرُّ وراءه الموتَ الزؤاما

* * *

أهجرةَ أحمدٍ لا كان عامٌ
ولا طابتْ لنا الدنيا مقاما
إذا بقيت ربوع القدس تشكو
لمن لا يسمع الشكوى كلاما

* * *

أهجرةَ أحمد رُدِّي إلينا
جهاداً فيه صارعنا الحِماما
وخضنا الحرب لا طلباً لجاه
ولا لنبيد شيباً أو يتامى
ولا من أجل أطماعٍ وكسبٍ
وشر نستفز به الأناما
ولا من أجل فلسفةٍ تباكتْ
على الفقراء أفكاً واغتناما
ولكن شريعة الرحمن جاءت
لتنبي عالماً أمسى حطاماً
وتنقذ بالعدالة كل أرضٍ
أقام البغي فيها ما أقاماً

فَسِرْنَا نَحْتَ رَايْتَهَا جَنُودًا
وَطِرْنَا فَوْقَ رَايْتَهَا غَمَامًا
وَقَدَّمْنَا الْحَيَاةَ لَهَا فِدَاءً
وَقَوَّيْنَا الْجَنَانَ بِهَا اعْتِصَامًا
وَكَانَتْ كُلُّ شَيْءٍ فِي خَطَانَا
نَسِيرُ بِهَا فَتَدْفَعُنَا أَمَامًا

العبقرية

إلى الشاعر المطبوع الأستاذ محمد هاشم رشيد رمز إعجاب
وتقدير .

مسرح الإعجاز في ربوتها
وصدى الأحلام في نشوتها
ورنين الخلد في نغمتها
ونشيد الروح في سكرتها
فهي حلم وشعاع وهوى وحياة وجمال وضاء
زخرف الإحساس فيها ملهم
وشذى الإلهام فيها مضرم
والسنا الوضاح فيها يبسم
معبد فيه نشيد مبهم
مسرح فيه تهاويم القوى وخيال فيه إشعاع السماء
أنة المزممار تزجيها غناء
وأسى الآلام يدميها شقاء
ولظى الأشواق يسببها رجاء
فهي في إرناها صوت الخفاء
كنسيم هله جفن الدجى في سماء من محاريب الفضاء

يا لها طيفاً تراءى سامياً
يا لها لحناً تسامى شادياً
كهلال لاح نوراً صافياً
بين أحضان الدياجي سارياً
فهو سحر في أساطير المنى وجمال في تجاويف الخفاء

البلاد السعودية ع ١٠٠١ س ١٥ (الثلاثاء ٤ جمادى الثانية ١٣٧٠ هـ)

ص ٤ .

عروس الصحراء . . !

(إلى تلك الروضة الحاملة في رمال الصحراء . . . إلى ذلك الزورق العائم في أمواج الرمال . . . إلى مدينة (حائل) صورة الجمال الطبيعي الأخاذ ، أرسل هذه النغمة لحناً يلثم ثراها وينوب في أجوائها . . .) .

بقلي ! ما أهواه فيك من السحر !
وما بفؤادي عنك ، من طيب الذكر !
وما لاح في دنياك من صور الهوى
حياة على كفي مرابعك الخضر
أنا العاشق الوهّان ، ذوبت مهجتي
فسالت بأنفاس الصبابة في شعري
روى - كالأماني - ولولت في مشاعري
كنادبة الأطلال ، في موحش القفر
تجرّعت منها ما جنيت من الأسى
وما زال قلبي بين طياتها يجري
سقى الله من نبع السماء مرابعاً
ترنم في أفيائها ساجع الطير

تقبل فيها الورد مائة الربا
وتلثم قطرات الندى عطش الزهر
تurf بها روح الربيع خمائلاً
تزين محياها بعقد من الصدر
وروض كأحلام الأساطير راقص
على نفثات العطر في هدأة الفجر
يدوب كما ذاب المتيم في الهوى
ويخطر كالإشعاع في ألق البدر
ترنم فيه الطير ، ما بين ذاهل
خلي ، ومشتاق بزند الجوى يوري
شأى نغم الأوتار في خفقاته ،
وهيجني من حيث أدري ولا أدري
بقلبي ما أهواه فيك ممثلاً
يدوب على جفن الأحاسيس في صدري
مواكب فنان ، تعانق دوحه
ظلالاً من الأحلام في حضنها تغري
تخايل فيها المبدعون وما دروا
بأن لها في الكون فنانها الفطري

* * *

أيا زهرة القفر أنعشها الثرى
ففاضت بأشذاء . . . والعطر

لمحتك في قلبي ، نسيماً معطراً
هفا في لياليه رذاذ من القطر
وشمتك في ركب الطبيعة غادة
تغني لها الأيام في موكب الدهر
فعانقت فيك السحر ، والفن ، والهوى
وأرسلت أنغامي ، على طيفك السحري
فلم أر إلا طيفك الغض باسماً ،
يرف على الصحراء موثق الشجر

فجر جديد . . !

(ألقيت هذه القصيدة في الحفل الكبير الذي أقيم ابتهاجاً
بانتهاؤ بناء المدرسة السعودية النموذجية بعنيزة التي تفضل
بإنشائها على حسابه الخاص سمو ولي العهد المعظم .)

أي عيد لاح في فجر مناهها
غمر الأرض وغنى في رباها
قاد للمجد حياة طالما . .
ضاع صوت المجد في كهف دجاها
لم تكن غير هشيم صارخ
يزحف الكون على شوك هواها
وجم التاريخ في آفاقها
وسقى من غابر المجد ثراها
لاح في آفاقها اليوم صدى
وتغنى بين أحضان كراها
شق للعلم سبيلاً خالدا
وبنى للمجد صرحاً لا يضاهى
بورك العلم فكم من أمة
هزت الكون بما صاغت يداها

بعثت ما فتك الجهل به
وبنت ما أنهار في مهد علاها
تقف الدنيا لها في ذلة
ويهادي موكب الفجر سناها

* * *

ياله من حلم رف به
طائر السعد الذي هز حماها
من ترى حقه في شغف
وسقى من نبعه حر جواها
من ترى حقه في وله
للمنى سار وللمجد تناهى

* * *

رجل الهمة بوركت فنى
سوف تدعوك الأمانى بفتاها
كم رأينا فيك جدا ناطقاً
تبلغ الخطوة فيه منهاها
ورأينا فيك عزما مومضاً
وحياة يفعم الكون شذاها
دمت للعلم وللمجد أباً
ورعاك الله حامي حماها

في ظل الخريف . . .

أرأيت كيف مضى الربيع وودعا
كيف انقضت أيامه وتصدعا
أرأيت كيف مضى وودع أنفساً
كانت لموكبه هوى متطلعا
أسمعت أنة بلبل مترنم
بين الزنابق شاكيا متوجعا
يبكي أمانيه الجميلة بأثماً
ويئن في كهف الخريف مروعا
أسمعت أنات الحمام في الدجى
تبكي الربيع فما أشد وأوجعا
أسمعت أنة عاشق متحسّر
ذابت مواجده عليك تفجعاً
كانت سويحات اللقاء بظله
نغما على وتر الحياة موقعا
أسمعت أنغام الرعاة وشدهم
كيف استحالت في فراقك أدمعا

كيف استحال الناي أنة ساخر
سال النشيد به صدى متقطعا
أسمعت إغوال الحياة فجائعا
تنساب لحنا في الفؤاد مرجعا

* * *

الله للروض النضير وقد غدا
بعد اخضرار العشب فيه بلقعا
الله للوكر الجميل وقد هوى
فوق التراب محطما متصدعا
قد مزق الموت الرهيب ظلاله
فهوى بأكفان الظلام مقنعا
الله للظل الوديف وقد هفا
متجهما في قفره متلفعا
للورد للأزهار في أكمامها
تبكي الربيع فهل له أن يرجعا

* * *

ماذا بربك قد سمعت من الأسى
حين انقضى عهد الربيع وودعا
حين انقضى عهد الصباة واذى
ومضت مواكب خيالا مسرعا

أسمعت أغنية الربيع وقد سرى
إرناؤها في الخافقين مودعا
تنساب في أذن الحياة تأوها
وتذوب في سمع الزمان تضرعا
ما بين روح عاشق متلهف
وحطام قلب في رباه ترعرعا

* * *

يا أيها الحلم الجميل المتقضي
ما أنت أول نازح قد ضيعا
إن كنت أزمعت الرحيل فلا تدع
في هذه الأطباق قلبا موجعا

في ظلال الذكرى

إلى هلال محرم ذلك الهلال المشرق المتألق الذي يلوح في كبد
السماء عنوان عام جديد ملىء بالخير والمحبة والسلام بإذن الله

أشرقُ فأنت إلى الحقيقة عام
وإلى القلوب محبة وسلام
أشرقُ فأنت إلى السورى أنشودة
رقصت على إيقاعها الأيام
أشرقُ فبين يديك تخضر المنى
ويُطمل ذاك العالم البسام
ماذا وراءك : فى شعاعك روعة
وعليك من فيض الجلال وسام ؟
ماذا وراءك : إن صمتك ناطق
ولديك من عبر الزمان كلام ؟
هذا الوجود إليك يستيق الخطا
يغشاه نور تارة وظلام

والأرض في تخناتها وحنانها
سبحت بها النزعات والأوهام
وبنو بني الإنسان في نزواتهم
تشقى الحياة بعلومهم وتسام
رقصت قوى الشيطان في أحقادهم
ومشت بهم نحو الردى أفهام
نسفوا المبادئ في ضراوة غاشم
عصفت به الأهواء والآثام
وتخبطوا فإذا العقول كواسر
وإذا العاوم شقاوة وحمام
وإذا السلام خرافة مزعومة
نسجت خيوط شعارها الأحلام
يا أيها العام الحديد تحية
من عالم عبثت به الأسقام
لعبت به حمى الضلال وغالمة
في كل أرض مذهب هدام
آمنت بالدين الخفيف رسالة
تسمو بها الأجيال والأعوام
ما إن أطلّ على الوجود سناؤها
حتى ترامت حولها الأصنام
وأفاقت الدنيا على ومضاتها
وصححت شعوب الأرض وهي نيام

وتهاوت الأوثان من عليها
مَسْخاً تدوس حطامه الأقدام
وتألفت في الشرق أسمى هجرة
الحق فيها بغية ومرام
فإذا المطامع والحروب مهازل
طمست صواها ألفة ووثام
وإذا المحبة والصفاء غمامة
تسقي القلوب فتسكن الآلام . .
وإذا السلام حقيقة خفاقة
عمرت بها دنيا وطاب مقام

في محراب الذكريات ! ! !

خفقت أجنحة الذكرى على طيف البراق
ثرة الإشراق لكن طعمها مرّ المذاق
كيف لا : والحرم الثالث مشدود الوثاق
ورحاب المسجد الأقصى على عهد الفراق
وهدير النار ما زال عنيف الانطلاق

* * *

خفقت أجنحة الذكرى فناجيت نشيدي
أين يا قيثارة الشعر ترانيم القصيـد
وأغاريد المنى والحب في اليوم السعيد؟
أين ذكرى ليلة الإسراء في القدس الشهيد؟
أين كانت كيف عادت مأتماً في ثوب عيد؟

* * *

خفقت أجنحة الذكرى فما أحلى الليالي
حين تسمو غاية النفس إلى أسمى منال
حين يطوى قبس الإيمان أشباح الضلال
وتعود الشرعة السمحاء رمزاً للنضال
ونرى موعظة الإسراء في صدق الفعال

إيه يا إشراقة الحق وذكره المحيطة
ما الذي تعزفه الأنغام في الريح الشديدة ؟
ما الذي تحمله الأيام في الذكرى السعيدة ؟
نحن لا شيء إذا ضاعت أمانينا الوحيدة
ومشينا حيث لا إيمان يهدي أو عقيدة

* * *

نحن يا إشراقة الذكرى على التيه حيارى
وعلى فوهة بركان يذيب الصخر ناراً
فامنحينا من صفاء الروح ما يطفى الأواراً
وابعني فينا من الإيمان عزمًا واصطباراً
واجعلي ذكراك للإسلام رمزاً وشعاراً

* * *

ليلة الإسراء فاض الكون نوراً ويقين
وارتوت من نبعك الصافي قلوب المؤمنين
ليلة الإسراء والقلب بشكواه ضنين
بالذكراك التي توقظ في النفس الخنين
وصدي أيامك الغراء في أذن السنين

* * *

صحت الدنيا على لقياك يا أطيب ذكرى
يا شعاعاً غمر الكون ففاض الكون بشراً

وجلالاً عبر الأفق إلى أقدس مسرى
صحت الدنيا على لقاءك أشدّاءً وعطرا
وشعوراً يملأ الأعماق إيماناً وبرا

* * *

ياله من موكب سار من البيت العتيق
وتهادى من شعاب النور في أسمى طريق
وسما فوق رؤى الأكوان في شوق عميق
طافح البشر وجبريل له نعم الرفيق
والدجى نورٌ على الآفاق وضاء البريق

قال لي . . .

قال لي : والشمس تنساب على كف الربى
وحنايا الأفق تفرّ بأنسـام الصبا
والشـماع الحلو في عينيّ يزهو طربا
هل نسيت العهد ، هل ضاع كما ضعت هبا ؟
ها هنا كنت أغنيك فيشجيك الغنا
يرقص الشوق بجفنيك ، فتغني ها هنا
كنت ترنو كلما الأفق إلى النجم رنا
كلما غرد طير . . كلما قلب حنا
قلت دعني من حديث الشوق لا أذكر شيئا
إنني اليوم خيال تاه في الكون شجيا
لا أرى إلا ظلاما دامسا في مقلة عينا
كلما هدهدته . . طافت لياليه عليا
كلما أحسسته بالأمس من دنياى ولى
تاركا للوتر الباكي رنيننا مضمحلا

وصدى لم ينفث القلب على نجواه ظلا
كلما ألهمته بالأمس من شعري تسولى
وخبا والنفس تقفات بأنات السوتر
وتهادى الليل والليل خيال وصور

القيثار المحطم . . .

يا حبيبي هذه اللوعة في قلبي المعنى
سكبت من ذوب أعماقي حديث الشوق لحنا
وأحالت في فؤادي ذلك الروض الأغصا
واحة جرداء لم ترقص بها الأنغام أذنا

* * *

يا حبيبي هذه اللوعة في روحي الشقي
حطمتني لم أعد حيا ولكن نصف حي
حطمتني نغما يدوي به اليأس دوي
كلما وقع الكون خبا في أذني

* * *

لم يعد قلبي كما كان هزاراً يتغنى
مرحاً يخفق بالفتنة والأشواق حسنا
إن شدا فالنغم المشبوب دنيا تشنى
أو هفا لم يغمض الماضي على ذكره جفنا
عاد في الكون كقيثار شجي يترنم
خنقت أنغامه الحرى الليالي فتلعثم

وهوى من راحة الفنان . . . يتحطم
ما كأن النغم الخفاق في مغناه حوم
هذه أغنية الماضي هوت من شفتيا
آهة سوداء لم تحمل من الفتنة شيئا
فضة الإيقاع تطويها يد الحسرة طيا
مسختها شدة الحرمان مسخا أبديا

* * *

ذلك الماضي الذى كان بقلبي مرحا
لم يعد لي في ظلام الكون إلا شبحا
كان بالأمس فهل تدري علام انتزعا
وهوى بي حول ماض روضه قد صوحا

البلاد السعودية ع ١٤٠٠ س ١٧ (الأحد ١ ربيع الأول

١٣٧٣ هـ) ص ٦ .

كان صباحاً ..

كان صباحاً يشع لي في الظلام بين دنيا من الهوى والغرام
كنت أرنو إلى مرابعه الخضر وأطويه في الحشا والعظام
طافح النفس بالبشاشة واليمن طروب النشيد والأنغام
كان فجراً يذيب في مهجتي الحب ويهفو معطر الأنسام
ليته عاش في دجى الكون لغزاً مبهم الطيف خافي الأجهام
ليته حين أشرق في القلب توارى عن زجرات الأنام

* * *

إنني موجع الحشاشة والروح إذا ماهفا يرف أمامي
في ظلال من الأمانى والحسن وفيض من الرجا والسلام
انتشي حين ينتفض الكون على لمح طيفه البسام
وأغني والشوق يملأ نفسي ذكريات من الصبا والهيام

من وحي المعركة . . .

وطني بكل مشاعري أتألم
وبكل ما عصر الأسي أنرتهم
وبلوعة النار الدفين وناره
أرئو إلى وطني السليب وأقسم
وطني صحوت على الإباء ممرغاً
وأفقت والمجد التليد عظم
وبكيت أرضي تحت وطأة غاصب
مازال فيها غاصباً يتحكم
رباه من هذا الدخيل المزدرى
يغتال في أرضى السلام ويظلم
ويذل قومي بالحديد ولم يكن
يوماً بغير حديده يتكلم
وطني صحوت على الكفاح مؤججاً
بالتأر لا يشكو ولا يتظلم
ورأيت فيك ضراوة مشبوبة
كانت بها كل الشاعر تخلم

ووقفت أهتفُ للقدائي الذي
 خرَّ الطغاةُ لبطنشه واستسلموا
 مَنْ لم يزلْ بين الخنادِقي صامداً
 للثأر لا يعنو ولا يَسْتَسْلِمُ
 مَنْ هَبَّ في وجه الطغاة مدافعاً
 عن حقه مِنْ غادر لا يرحمُ
 مَنْ راح يستبق الخطى متربصاً
 ويصول في كنف العدو ويهجمُ
 أو راح يكتسح الخطوب مغامراً
 والموت يزأر والردى يتجهمُ
 أو عاش في لهب القذائف ساجداً
 يجتاحُ تحت دُخانها ويحطمُ
 ما أعذبَ الأحلامَ حين نعيشها
 حقاً وتبني واقعاً لا يُهدمُ
 قل للأولى شنوا علينا غارةً
 في شعرهم وتبحروا وتهجموا
 واستهدفوا « البترول » غوغائية
 وتشدقوا لحساب من اغراهمو
 وتخيلوا من للعباءات ارتدى
 قوماً بكل قوى الجهاد تبرموا

مهلاً فشرعتمو الرخيص تكشفت
 أهدافه وابتاعه المستخدمُ
 واستأجرتُ « بكين » بضع حناجر
 منكم فكان لها الشعور الملهمُ
 قل للذي جعل القصيدة حكايةً
 «للمومسات» عن «الكؤوس» تُترجمُ
 هل قلت يوماً للكفاح نحيةً
 لم تمتزج بالخمير أو تستقسمُ؟
 هل قلت يوماً للحقيقة همسةً
 ما ضجّ فيها بالسوار المعصمُ؟
 إن الذين سخرت من إخلاصهم
 ووقفت من طاقاتهم تهكّم
 دعموا الكفاح بما لهم ورجاهم
 حقاً وديناً لا هوى يتأقلمُ
 لا الشرق ساومهم بحق تراثهم
 كلا ولا غرب لذلك يقدمُ
 لله يا فتح البواسل موكبُ
 للنصر تذكية الغزائم والدمُ
 في ظله ولد الكفاح حقيقةً
 وعلى يديه صحت الغفاة النومُ

يفتح يا فتح البطولة والفدا
 وطلائع الزحف الذي لا يُهزم
 ما زال لي يوم « الكرامة » منطقاً
 اختاره لغة لمن لا يفهم
 يا موكب الشعر العظيم تحية
 يسخو بها نفح العرار وزمزم
 وتجي من أعماق شعب مسلم
 من أرضه سار الهداة وعلموا
 لهفي إذا انتفض الكفاح بأمتي
 والحق أعشى والضلال مخيم
 لهفي إذا امتشق الحسام فلم يجد
 كفاً يحركها اليقين المضرم
 ما كان آبائي ولا أبائكم
 يكفيهمو أن السلاح لديهمو
 بل كان إيمان القلوب بربها
 يهتز ملء كيانهم ويدمدم
 يحدوهمو فإذا الجهاد عقيدة
 تصبو بها كل النفوس وتغرم
 وإذا همو يتسابقون إلى الوغى
 كل بإحدى الحُسنيين متيم
 وإذا همو عند اللقاء أشاوس
 من منهمو خشي الردى من منهمو؟؟

ضاع السلاحُ بغير كف مقاتل
لله من أهدافه ما يرسم
وتوالت النكسات إن لم يحتضنْ
أشتات هذا الزحف جيلٌ مسلمٌ

من وحي الربيع

الموكب الأخضر

على روحه العذبة الطاهرة
وأزهاره الغضة الناضرة
وأشذائه الحلوة العاطرة
نهاديم من نشوة ساحرة
تزف الصدى
وتذيب الندى
إذا ما بدا
يضوع بأجواء تلك الربوع
نسائم من نغمات الربيع
تناغي الربى
بعطر الصبا
ومعسول أندائه العابقة
وحرى أغاريد الخافقة
ونشوى أزهاره الغارقة
بيحر الضياء

وفيض السرواء
ونجوى الرعاة وما أعذبه
يرن بتلك الربى المخصبة
رفيقاً من الحسن ما أطيبه
تهادى حياة المنى موكبه
إذا انساب في الروضة الحاملة
تشت أمانيدها الهائمة
وغنت بلابلها السواجمة
بذكرى حياة المنى الناعمة

البلاد السعودية ع ١١٥٠ من ١٦ (الأحد ١٣ جمادى الثانية
١٣٧١هـ) ص ٦ .

موكب الحج ————— د . .

صور الكفاح مواكبا وبنودا
أشرقت في أفق الزمان خلودا
صور الكفاح ملاعبا وأسنة
خطت لقائمة الدجى أخذودا
كم رفرفت ذكراك بين جوانحي
قلبا بأطياف الهوى معمودا
يا مواكبا غنى الزمان بلحنه
وغذاه في حضن الوغى مولودا
ما أعذب الذكرى تردد في الورى
مجدا وتبعث بالجلال عهدودا
مجدا بدا في الأفق لماسح السنا
واخضر في وهج اللظى أملودا
غنت به البيداء طفلا يافعا
ورعت به أملا لها منشودا
ومشى به التاريخ صوتا رائعا
ينصب فى أذن الظلام رعودا

يسري كما يسري الضياء إذا هفا
يطوي بساطا في الورى ممدودا
عجبا لأيام البطولة هل لها
أن تسترد جلالها وتعودا
فأضم بين جوانحي ومواجدي
ذكرا ترده القلوب فريدا
وأروح أستوحى منارا خالدا
شمع الكفاح براحتيه مجيدا
يا موكب التاريخ قف بي لحظة
لتعيد لي تلك الرؤى لتعيدا
لتعيد لي « عبد العزيز » مجددا
قلبا على كنف الحمى صنديدا
يهتز في الصحراء ليثا أغابا
يستاف صباحا بالمنى مفقودا
ويشد للأجداد صرحا شامخا
أعظم به في النائبات مشيدا
صرحا سما الأشبال في أكنافه
وتسمنوه أشاوسا وأسودا
ترنم العزمات في جوزائه
وتهزه علما لها معقودا
كم من سطور خطها بيمينه
تنساب نارا في الوغى وحديدا

وملاحم رقص اللهيب بومضها
 فأحاطها بين الربى تغريدا
 وخطى يحار المجد في ترديدها
 شماء لم يسطع لها ترديدا
 ومواطن وجم الطغاة بساحها
 وهـووا على صدر الرغام وقودا
 يا موكب الأبطال في خفقاتهم
 يردون نبعا بالمنى مورودا
 صور الكفاح على الورى أغرودة
 ييست على شفة الزمان جمودا
 حتى رأت فجرا جديدا أرسلت
 ومضاته بين الشعاع (سعودا)
 فأعادها كالأمس روضا أفيحا
 سعدت رؤاه أزهرا وورودا
 وبني بها للعلم أسمى معقل
 سيكون في تلك الحياة وريدا
 تلك الحياة كما رأيت مفاخرها
 تزهو بملكهم أبا وجدودا
 كتبت لهم سطر الخلود ورددت
 لحنا على الورى محمودة

شعراء نجد المعاصرون لعبد الله بن إدريس ، ص ص ١٣٥-١٣٦ .

نداء الربيع

(كم للربيع من نداء عميق ينساب في قلب الشجي
والخلي ، أصدااء شاعرية طربة ، ما أعذبها وأحلاها)

نسمة الفردوس عودي انعشي روح الوجود
وامسحي هام الروابي بشذا عطر الورود
واعزفي الأيام لحناً من ترانيم الخلود

* * *

إن هذا الكون لولا نسمة الفردوس ولى
وغدى لليأس ظلاً

فارقصي فوق الروابي بسنا النور المذاب
وابعثي الفرحه في الكون بأحلام الشباب
وتهادي فالربيع الطلـق قدغنى بأنغام عذاب
وسرى طيفاً وديعاً مرحاً غصاً بديعاً
يغمر الكون . . .

يبن سمار ندامى جعلوا العيش ابتساما
وهفوا تحت جناح الليل عشاقا هياما
نسمة الفردوس أسقتهم من الشوق ضراما

نداء السحر . .

أي لحن حالم النغمة مشبوب الصدى
حلمت نجواه في الكون فغنى وشدا؟

وهفا يبعث في الليل ظلاله

ويعيد الحسن فيها وجماله

ويغني وصدى الماضي حياه

نغم ذوب في الفجر خياله

وتهادي الليل والليل ظلام ودجى

وحنين خفق القلب به واختلجا

وشعاع لم يزل فوق الروابي

وهج برقص بالنور المذاب

ويغني بترانيم عذاب

حلمت بالنور بجري بانسياب

وعليها أرسل الفجر نشيداً مرحاً

وشح النور به في ظله ما وشحا

فانتشى الزهر وذاب الأفق عطراً

وسرت أنشودة الأحباب سحراً

في قلوب لم تزل بالشوق حرى
كلما أغفت بجفن الليل فرا
وأطلت فيه تروي الصبح ذكراً
حينما قبل هذا الكون خفاق السنا
وشدت أنغامه في موكب الأرض غنا
رقص الطل بنجواه هنا
نشوة تبعث في النفس المنى
وتناجي موكب الفجر بنا
كربيع طاف حسناً وهنا
وصحا الوادي على حلم الليالي المقمرة
فإذا الأفق بدنياه شعاع لم يـره
وإذا الراعي يناجي في ثراه وتره
ما أمر الليل في الكون وأحلى سحره

هنا . .

هنا ظل الربيع الناضر
هنا مغنى الجلال الساحر
بين أطراف الشعاع الزاهر
وتهاويم الأريج العاطر

* * *

هنا بين حطام الشجر
ويقايا الودق المنذر
هنا خلف الروى والذكر
خفقت روجي وغنى خاطري

* *

هنا مرت ليالينا سراعا
ومشت في هدأة الكون سراعا
كلما ذكرته الماضي تداعى
وسرى عني كطيف عابر

* *

حينما طاف على الروض لقانا
وتلاقت في ربي الوادي خطانا

فأذبنا ما تبقى من هواننا
وتناغينا بحلم شاعري

* *

ونعمنا بهواننا والتقينا
وتذكرنا الليالي فبكينا
حلما مر به الماضي علينا
ثم ولى في ظلال الغابر

* *

وسعدنا بأمانينا طويلا
وقطفنا الزهر والورد الجميلا
ونسجنه لنا ظلا ظليلا
ساحر الأفق كعش الطائر

* *

ههنا كم ههنا من ذكريات
كم بهذا الروض من غاد وآت
وحديث طاف بالرمل وفات
وههنا أنشودة للساحر

وداع . . .

يا شعاعاً ملاً النفس بنجواه دعة
وربيعاً سبح القلب بديناه معه
وحياة سكب الكون عليها أدمعه
حينما ودعت الأفق لتمضي مسرعة

* * *

حينما ودعت الكون إلى أفق بعيد
ومشت بين الأمانى حول محراب جديد
ثم غابت والهوى يخفق بالحلم السعيد
وسراب البیدنشوان الرؤى عذب النشيد

* * *

وأنا قلب على كف الأسى قلب شجي
تائه الآمال كالفكرة في عقل الصبي
لا أرى إلا ظلاماً شارداً في مقلتي
ارتوي منه وهل فيه لهذا القلب بري؟!

* * *

لا أرى حولي من الآمال إلا الذكريات

وأني الوتر الباكي على تلك الحياة
موكب في عالم الماضي سعيد اللحظات
يتهادى ثم يجثو بين عيني رفاة

* * *

آه منها لوعة سوداء لم تترك سبيلا
سلبت مني الخيال السمح والظل الظليلا
وأحالت في فؤادي نغمة الشوق عويلا
وجرت دمعاً أبى - لولا الليالي - أن يسيل

* * *

لست أدري كيف ودعت.. لست أدري؟
كيف ألقيت بهذا الروض من صحراء عمري
وفقدت الأمل الباسم من أيام دهري؟
كيف ذابت هذه اللوعة في أعماق صدري؟

* * *

وتلفت فلم ألمح سوى هذا السراب
وضياء كان بالأفق فغشاه الضباب
وشراعاً فوق صدر اليم عن عيني غاب
وأنا أرقب مسراه فهل منه مأب ؟

وداع . . .

« ما أقسى لحظات الوداع وما أمرها يا صاحبي . . .
إنها لحظة صبوة مشبوبة وخاتمة أليمة »

صبرت عنك ومالي عنك مصطبر
لولا بقايا مني طافت بها الذكر
غنت فهوم روعي في مناهلها
وأرق القلب من أطلالها أثر
يا من ترف له الذكرى بلوغتها
ويسلب القلب من أحلامه صور
هلا ذكرت زماناً بالمني رقصت
أيامه وتغنى الورد والزهر
لم يبق فيه سوى ذكرى مؤرقة
وأدمع من حطام القلب تعصر
عام تمر به الأيام مسرعة
كالطيف لا . . . ولا خبر
أفنيته فيه ربيع العمر منتظراً
وهزني من هواه الموكب العطر

٩
يا موكباً خفقت أحلامه زمناً...

وشع لي من سنا مصباحه درر
ماذا تركت لقلبي حين ودعه
منك المنى فتلوت فيه تنتحر
وهزه صادح البين الذي سكرت
أنغامه فهوى من كفه الوتر

* * *

يوم الوداع وهل أبقيت في خلدي
إلا الأسى في حنايا القلب يستعر
سلبت من مهجتي ظلاً تلوذ به
في راحق بهجير الشوق ينهمر
وهمت في خافقي المكلوم تلدغه
بالشوق كالنار لا تبقي ولا تذر
مازلت تنهشه حتى استقر به
من حر نارك هذا الناب والظفر
يا ساعة صعقت نفسي لرهبتها
وطاف بي في ربي أوها مها الكدر
كم ذا أهجت بهذا القلب من وله
يذوب في حره - لو سامه - الحجر
مازلت رغم الأسى واليأس أرمقها
بخافق من ظلال الشوق ينتظر

ياراحلا شرقت روحي بلوعته
ورف لي منه أيام ومدكر
سرفي ركاب المنى وانعم بوارفه
واترك ضراما هوى في ظلله السحر
دع لي الأسى وأواري الشوق هاجسة
وارحل - فديتك - إني عنك مصطبر

ومضات . . .

إلى الشاعر الموهوب الأستاذ أحمد قنديل رمزاً لعجاب وتقدير

شعاع من الإلهام هلت مشاعله
وسحر من الإبداع أزجاه بابله
غناء على الكون البديع مرتل
به أورقت أحجاره وجنادله
يهز كيان القلب هاتف لحنه
وتفحم ألحوب الزمان جداوله
يهيم بوديان الخيال مغرداً
فيسكر أزهار الرياحين زاجله
ويسبح في بحر الحياة كأنه
بيان من التنزيل فاضت دلائله
يريك جمال الكون في نغماته
وتهدم آلام الحياة معاوله
قواه يتيه العقل في فلواتها
فيرجع مكلوماً ثن رواحله

سطور على لوح الحياة كأنها
 أهازيج وحي رنحتك بلابله
 لها الشعر في وادي الأحاسيس منطق
 تبث في محراب عبقر قائله
 رواه مصابيح الجمال تألفت
 كتمثال نور لا مستك أنامله
 تضوع على الدنيا تسابيح روحه
 فتسجد أزهار الربى وتسائله
 من السحر صاغت الملائك بلبلا
 تهامس صدايح الهوى وتغازله ؟
 أم النور من إشعاعه أنت ومضة
 سرت في دجى أهوى على النور صائله ؟
 أم الفن فيه العبقرية زخرف
 على مسرح الإعجاز دقت وسائله ؟
 به كل حسن في الطبيعة آية
 تعبر عن معنى تسامت مناهله

* * *

إذا البلب الشادي شجاك بلحنه
 وعاشت بأوتار الفؤاد مقاصله
 وأشجاك مزمار الهوى برنينه
 فخلت كأن الحسن جاء يغازله

وشاقتك من وحي الخيال روائع
عليها جمال الفن رفت خمائله
فلحن . . . العبقريّة ناطق
بغامض معناها فهل أنت سائله ؟

البلاد السمودية ع ١٠٣٤ س ١٥ (الثلاثاء ٢٢ شعبان
١٣٧٠هـ) ص ٤ .

مطابع الفرزدق

ت ٤٧٨٨٥١٠